المحاضرة 5:النظريات الدينامية النفسية

النظريات الدينامية النفسية

1- نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد (S.Freud):

تؤكد هذه النظريات على أهمية الدوافع و الإنفعالات و القوى الداخلية في تفسير السلوك .و ترى أن الشخصية تنمو و ترتقي من خلال حل الصراعات النفسية ، كما تركز نظرية فرويد على :

- أهمية النمو و خبرات الطفولة (مع الوالدين) في تفسير التوجهات عند البلوغ إن كانت سوية أو غير سوية .
- أهمية العوامل و المحددات اللاشعورية يكشف عليها من خلال الأحلام و زلات اللسان .
- أهمية الرمزية و المعنى الخفي ، نتيجة كبت الأفعال و الأفكار .
- التحليل النفسي طريقة بحث تضع تفسير لكل الأفعال و الكلمات و الحركات... .و هذا يؤسس للعلاج النفسي
- منهج التحليل النفسي يقوم على إستعادة الأحداث القديمة عند الفرد (إخراج ما في اللاشعور إلى الشعور) .
- الغريزة الجنسية تلعب دورا بالغ الأهمية في نشأة الشخصية و بنائها و كذلك لها دور بالنسبة للامراض النفسية .
- نمو الإنسان يمر بمراحل خمسة و هي الفمية و الشرجية و القضيبية و الكمون و التناسلية ، و يمكن تفسير شخصية الراشد تبعا للمرحلة النفسية التي حدث فيها التثبيت .
- مكونات الشخصية هي الهو و الأنا و الأنا الأعلى و يتوقف مدى تحقيق الصحة النفسية على كفاءة الوظيفة التوفيقية للأنا .
- الامراض العصابية ترجع إلى الرغبات بأنواعها و التي تم كبتها و التي يجب أن نبحث عنها في الماضي .

أ- مراحل نمو الشخصية لدى فرويد : يركز فرويد على أهمية المراحل الأولى للنمو في تحديد خصائص الشخصية

1 - المرحلة الفمية (من الميلاد إلى العامين تقريبا) : يعتبر فرويد أن الفم مصدر اللذة للطفل و التثبيت على هذه المرحلة يؤدي إلى نمو سمات متعددة مثل الهدوء ، الثقة ، التفاؤل، الإهتمام بإكتساب المعرفة و إقتناء الأشياء و التثبيت يؤدي إلى سمات السلوك العدواني و الإستغلال و الجدال و الهزال و يقود إلى (الشخصية السادية) .

2- المرحلة الشرجية:(من 2إلى 3 سنوات) أي تنمو عمليات التفريغ للطاقة الغريزية كما تنمو أيضاً العمليات المضادة للتفريغ ومرتبطة بعملية الإخراج، وأن التدريب القاسي على تنظيم الإخراج يقود إلى سمات مثل العناد، البخل، أو الشخصية المتزنة،أو تقود ثورات من الهياج الغير ملائم مثل سمات الشجار والتعدي والتخريب، وفي حالة تشجيع الطفل من قبل الأهل تكون شخصيته ممهدة لنمو الاختراع والابتكار في المستقبل.

3-المرحلة العضوية الجنسية:(3-6 سنوات) و فيها يدرك الطفل الإختلاف بين الذكر و الأنثى
تنمو سمات للمشاعر الجنسية والعدوانية ذات الصلة بالأعضاء التناسلية، وهنا تظهر عقدة أوديب وإليكترا وتبرز سمات الغيرة والعداوة للجنسين، ويبرز للولد الخوف، كبت للمشاعر والعدوانية.
عقدة أوديب :(بنى فرويد تصوره بناء على أسطورة يونانية) تتلخص في منافسة الطفل لأبيه رغبة في حب امتلاك الأم

و ينشأ عنها صراع (قلق الخصاء) ليجد مخرجا في التوحد مع شخصية الأب ليكون مثله بدل أن يكون مكانه .و يقابلها لدى الأناث عقدة الكترا.

4- مرحلة الكمون أو الجمود :(5إلى 7 سنوات) وينمو الكف الجنسي، :كبت الدوافع، ويحدث إعلاء للدوافع الجنسية. ثم تُكمن النزعات الليبيدية ، و لا تحدث صراعات،في المرحلة من السادسة إلى البلوغ،و لذا أسماها مرحلة الكمون (Latency phase) ،إذ يكوم الطفل قد توحد ، بالأب و حل الصراع الأوديبي أو كبته ، و إكتمل نمو الأنا الأعلى كما يحدث تقدم كبير في النمو العقلي و الإنفعالي و الإجتماعي . و يكون الطفل حريصا على طاعة الكبار و الإمتثال لأوامرهم و نواهيهم و راغبا في الحصول على رضاهم و تقديرهم .
5- المرحلة التناسلية :تهذيب الدوافع واستبدالها أو إعلاؤها بواسطة الانا، يظهر نضج في الشخصية، حب الآخرين، التعاون، الإيثار، التطبيع الاجتماعي، الأنشطة الاجتماعية، التخطيط المهني، أي يتحول الإنسان من النرجسية إلى النضج الواقعي الاجتماعي.
و عليه فإن الفرد السوي هو من يحصل على إشباع مناسب في كل مرحلة نمائية ، أما إذا تعطلت مسيرة النمو كما يحدث في بعض الحالات فإنه قد يترتب عليه حدوث ما أسماه فرويد " عملية التثبيت " و يكون الفرد أميل إلى النكوص إلى المرحلة التي حدث فيها التثبيت ، والنكوص إلى مرحلة معينة يعني إتيان أساليب سلوكية تتناسب مع هذه المرحلة.
- وضع فرويد نظريتين: **الموقعية الأولى** الشعور واللاشعور(من 1900-1920)la première topique **والموقعية الثانية** الهو و الأنا و الأنا الأعلى (1921- 1939) la deuxième topique ، و الأخيرة تنقيح للأولى .

- في مرحلة مبكرة لنظريته قسم فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاث أقسام و هي :الشعور ،و قبل الشعور و اللاشعور .

1- الشعور Le conscient :و هو ذلك الجانب من الجهاز النفسي الذي يشعر به الفرد .و يشتمل على الحالات العقلية التي نشعر بها في اللحظة الراهنة بما يستدعيه العقل من صور و أفكار .

2- قبل الشعور Préconscient: يتألف من كل الأفكار والرغبات والذكريات والدوافع التي يمكن أن تظل لا شعورية مؤقتاً، ولكنها قادرة على أن تصبح شعورية في سهولة نسبياً، والوظيفة الأساسية لمنطقة ما قبل الشعور هي تنظيم الرقابة وإدارتها، التي تقف حارساً يقظاً ورقيباً بين اللاشعور والشعور،وقبل الشعور مستودع الذكريات والترابطات اللغوية التي تَختزن القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية والدينية التي تؤلف الضمير البشري، والضمير هو لب رقابة قبل الشعور

3- اللاشعور L'inconscient : اللاشعور فكرة قديمة من الناحية التاريخية، وإن كانت تُفهم فهما مختلفا لمعناها في التحليل النفسي، حيث تشير – في التحليل النفسي – إلى وجود عمليات نفسية لا يشعر الإنسان بها) ولا يعني اللاشعور عدم الشعور بشكل مطلق.

و هو المستوى الذي يحتوي على معظم الخبرات و يصل إلى مستوى عميق لا يمكن تذكره ،و يشتمل على الحالات العقلية التي لا يمكن إسترجاعها إلا بطرق خاصة ، ويتكون اللاشعور من غريزتي الجنس والعدوان، بما ينبع عنهما من رغبات وأفكار ودوافع مكبوتة،وإذا لم تنسجم مادة ما مع الشخصية الشعورية فإنها تُكبت في مستودع يختزن هذه المادة، ويضم كذلك ذكريات الماضي والأحداث الأليمة أو المخزية أو المخيفة والصدمات الانفعالية، وتقع هذه المادة تحت سيطرة رقيب قوي لايسمح لها بالإفلات إلى منطقة الشعور، ولكن بعض هذه المواد تنجح في العبور إلى الشعور لتظهر بصورة رمزية.

و قد إشترط فرويد ما يلي لفهم اللاشعور و هي :

1- الأحلام :حيث أنها تعتبر الرموز المختلفة للحاجات اللاشعورية و الرغبات و التعارض .

2- فلتات اللسان و النسيان .

3- مرحلة الدخول إلى التنويم المغناطيسي .

4- المواد الناتجة من التداعي الحر .

5- المواد الناتجة من أسلوب الإسقاط .

مكونات الشخصية :يقول فرويد مؤسس هذه النظرية أن الجهاز النفسي يتكون في ضوء من الهو و الأنا و الأنا الأعلى

– يرى فرويد أن السلوك له دافع داخلي قوي لاشعورية تكونت عبر تاريخ الشخص و حياته و خاصة من خلال علاقته بوالديه ، و يرى فرويد أن ما يصدر من الشخص من فعل أو تفكير أو شعور ناتج في الحقيقة عن تفاعل دينامي بين الأنظمة النفسية الثلاثة و هي :الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى .و التي تكون الشخصية .

1- **الهو Le ça** :و هو العامل الأساسي الذي يتمايز منه الأنا و الأنا الأعلى ، و يتكون من كل ما هو فطري و غريزي موجود منذ الولادة ،لا يهتم بالمنطق و لا الأخلاق ولا بالواقع.و يهدف الهو و تحقيق اللذة و إشباع الدوافع الغريزية و يحاول تجنب الألم.

– يعتبر الهو مستودع الطاقة النفسية ، إذ أنه يزود العمليات التي يضطلع بها الأنا و الأنا الأعلى بالطاقة .

2- **الأنا Le Moi**هو مجال الشعور (و هو جزء من الهو) يتكون بالتدريج من إتصال الطفل بالعالم الخارجي

و بإزدياد الخبرات يتبلور شعور الفرد بذاته و يدرك تميزه عن العالم الخارجي (و هو بداية تكوين الأنا) .

فالأنا هو الجزء الشعوري الواعي أو الجانب المعقول من شخصية الفرد (يتعامل مع العالم الخارجي مباشرة) و هو يعمل على تكامل المطالب المتصارعة للهو و الأنا الأعلى (ما يجعله عرضة للصراعات فيلجأ لحيل دفاعية Les Mécanismes de défenses) لتخفيف حدة الصراع

وظائف الانا :- التكيف مع البيئة المحيطة ، و عمل علاقات بالآخرين .

- ضبط الغرائز و تنظيمها ، و التعبير عنها بطريقة مقبولة إجتماعيا.

- إختبار الواقع و التصرف على أساسه .

- النهوض بالعمليات الثانوية ، و ما ينشأ عنها من تخليق و إبتكار .

- الإضطلاع بالوظائف النفسية (البسيطة و المركبة) .

- اللجوء إلى حيل دفاعية إزاء الصعوبات و الصراعات التي ينشأ عن الخارج أو الداخل كي يحافظ على حالة التوازن النفسي و جميعها تتم لاشعوريا أهم هذه الحيل:الكبت،النكوص،التبرير،التكوين العكسي،الإسقاط،النقل، التحويل،الإنشقاق.

3- الأنا الأعلى Le Surmoi :يعد الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع و أخلاقياته ، و يتكون بإستدخال الطفل لقيم و إخلاقيات الوالدين ثم التوحد بها .و يعد الأنا الأعلى نموذجا لما هو مثالي و ليس لما هو واقعي .و يميل إلى الكمال .

و أهم وظائفه :كف حفزات الهو .

- اقناع الأنا بالإضطلاع بدور المثالية بدلا من الواقعية .

كارل يونغ(1875- 1961) :علم النفس التحليلي:

تتلخص نظريته التي سماها (علم النفس التحليلي) بأن مجموع طاقات الحياة (Libido)لا يعد مكونا جنسيا بحتا و إنما هو مزيج كبير من غرائز الحياة بأكمالها .

و في خلاف مع فرويد حاول تفسير الهدف و الغاية من السلوك و السبب وراءه ،فالشخصية لا تتحدد عن طريق الماضي فقط و لكن تستمر أيضا في التطور الهادف نحو المستقبل .

و قد أظاف يونج فكرة اللاشعور الجمعي و يعتبره الأساس الموروث في البناء الكلي الشخصية ، و يرى يونج أن الأنظمة الرئيسية التي تتألف منها الشخصية هي الأنا ،و اللاشعور الشخصي ،و اللاشعور الجمعي ،و القناع (الشخصية العامة) ثم الأنيميا(النمط الأولي الأنثوي لدى الرجل) أو الأنيموس (النمط الذكري لدى المرأة) ،و الظل (يتكون من المواد المكبوتة في اللاشعور)،و الإتجاهات الإنطوائية و الإنبساطية و وظائف التفكير و الوجدان و الإحساس و الحدس

و الذات التي هي الشخصية المتكاملة .

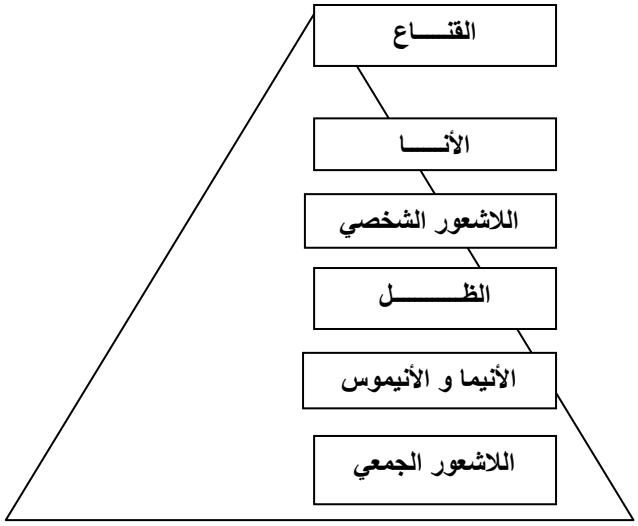

حدد كارل يونغ ثلاث مستويات للنفس :

1- الأنا الشعوري و يقع في مركز الشعور ، و هو العقل الواعي (يتكون من المدركات الشعورية و الذكريات و الأفكار و المشاعر ، و هو المسؤول عن شعور المرء بهويته و استمراريته و هو مركز الشخصية)

2- اللاشعور الفردي .(يتمثل في الخبرات المكبوتة ، و هي تماثل الشعور عند فرويد حيث يمكن للشعور أن يصل إليها

3- اللاشعور الجمعي ، و غالبا ما تشبه صورة النفس عند يونغ بسلسلة من الجزر في البحر، فالقسم الظاهر من الجزر هو العقل الشعوري الفردي ، و يليه تحت الماء اللاشعور الفردي ، و تتحدد مجموعة من الأفراد (الجزر) على مستوى

أعمق مؤلفة اللاشعور العرقي (المجموعات الارية ، السامية ،المنغولية ....) في حين يقبع في قاع البحر الذي تقوم عليه هذه الجزر اللاوعي الجمعي الذي يحتوي على تراث الإنسانية ككل.

يحتوي اللاشعور الجمعي على ما أسماه يونغ بـ" البنى الأولية " archétypes و هي ليست أفكار مغروسة في الإنسان قبل ولادته ، و لكنها أشكال نمطية من السلوك التي ما إن تصبح واعية حتى تعرض نفسها طبيعيا كأفكار و صور ،كأي شيء آخر يصبح أحد محتويات الوعي

.هي صور من التفكير العام بين البشر و التي تنتج من الرواسب المجتمعة نتيجة الخبرات البشرية

أنماط الشخصية ليونغ :

أ- **المنبسط :** و يكون بصورة عامة متجها نحو العالم الخارجي و يميل إلى الإختلاط بالآخرين و يوصف أنه إجتماعي

و هو نشط ، و يحب المرح ، و كثير الحديث ، و سهل التعبير ، و يكون محبا للظهور .

1- **المنبسط العقلاني** : و يكون تفكيره مهتما بالواقع ، و صلاته عميقة مع الآخرين

2- **المنبسط اللاعقلاني:** يكون إحساسه متجها نحو المصادر الإجتماعية و المادية للذة و الألم، و هو مغامر و مقامر.

ب- المنطوي : و يتصف بأنه يتجه نحو العالم الذاتي ، و هو حساس ، و حذر ، و متأمل ، و يميل إلى العزلة .

1- المنطوي العقلاني :تفكيره تأملي يدور حول الأفكار ،و هو غير عملي و يكون مشغول بأحلامه الخاصة و مشاعره

2- المنطوي اللاعقلاني :يكون إحساسه متجه نحو الإكتفاء بالخبرة الحسية .و يكون حدسه متجها نحو التأمل الذاتي .

<u>ألفرد أدلر (1870-1937)علم النفس الفردي:</u>

أدلر طبيب عقلي نمساوي إنفصل عن فرويد و أسس مع جماعته علم النفس الفردي. قلل أدلر من أهمية مفهوم الغرائز الموروثة(الجنس....) و أكد على العوامل الإجتماعية في تطور الشخصية و أن أي شخصية متفردة .

أكد على أن القوة الدافعة في حياة الإنسان هي الشعور بالنقص و التي تبدأ حالما يبدأ الطفل بفهم وجود الناس الآخرين من لهم قدرة أحسن للعناية بأنفسهم و التكيف مع بيئتهم .

مسلمات النظرية

– **مشاعر النقص و العجز و الكفاح من أجل التميز و الكمال كبديل لنظرية الجنس** :يمثل مركب النقص (عجز ، مرض ، إصابات) ثم العجز عن مواجهة الموت الأساس لدافع الكفاح من أجل التغلب على مشاعر النقص و العجز ثم التميز و الكمال .(و هو دافع سوي إذا حافظ الفرد على أهدافه الإجتماعية) .

– **العدوان** : إحساس بالكره نحو مشاعر العجز وعدم القدرة على تحقيق الإشباع ، ويمكن للعدوان أن يتحول إلى طرق عديدة عندما لا يستطيع الفرد توجيهه للموضوع الأساسي .ومنها تحول الدافع العدواني إلى العكس كالغيرية، تحويل طاقة العدوان إلى دافع بديل آخر، تحويل العدوان إلى هدف آخر، تحويل العدوان إلى الذات).

– **الحاجة للحب**:بالرغم من أن العدوان دافع طبيعي من وجهة نظر أدلر لتحقيق ذاته فإن وجوده لا ينفي حاجة الإنسان للحب و العاطفة و لذا فهو يكافح من أجل تحقيق ذلك .

– **الغائية** :حيث يسعى الفرد لتحقيق غايات و أهداف (قد تكون لاشعورية) للوصول إلى الكمال و التميز و التغلب على مشاعر العجز فالفرد موجه بهدف (الهدف يمثل الطاقة الإبداعية الغامضة للحياة)

الإهتمام الإجتماعي :وجود أهداف إجتماعية للأسوياء مما يعني توجيه العدوان و تهذيبه ليأخذ شكلا إجتماعيا مقبولا .

في حين تنعدم الأهداف الإجتماعية لدى العصابيين و يمارسون العدوان بشكل صريح .

نمط الحياة :

أنماط الشخصية لأدلر:

1 – **النوع المتمسك بالقواعد**:لديه درجة عالية من الإصرار و السيطرة على الحياة ولكنه على درجة عالية من العدوانية، كما يعاني من ضعف شديد في الاهتمامات الاجتماعية.

2– النوع النفعي : يتوقع إشباع حاجاته .لديه اهتمامات اجتماعية ولكنها ضعيفة.

3– النوع الإنسحابي : يتسم الفرد بالانسحابية وضعف النشاط وعدم القدرة على تحقيق أهدافه.ولذا فان اهتماماتهم الاجتماعية ضعيفة بالمقارنة بكل المجموعات الأخرى.

4 – الإجتماعية :نمط سوي نشط للشخص أهدافه التي يسعى ،لتحقيقها في حدود مصالح المجتمع ذلك أن لهم أهداف اجتماعية واضحة.